University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الأول – ديسمبر 2014

مدينة المهدية في المغرب الإسلامي - دراسة سياسية حضارية (300 – 336هـ / 912 – 948م)

د. علي حمد عطية

(محاضر بقسم التاريخ كلية الآداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي)

المقدمـــــة

كان قيام الدولة الفاطمية فى بلاد المغرب الأدنى (إفريقية) فى حد ذاته ثورة وأنقلاباً فى التاريخ الإسلامي، إذ أن نجاح الشيعة الاسماعيلية فى إقامة خلافة لهم فى المغرب جاء بعد محاولات طويلة فاشلة قام بها الشيعة منذ قيام الخلافة الأموية، للظفر بالخلافة، وكان هذا الفشل نتيجة لأنقسامهم على أنفسهم وتفككهم، وكان نجاح الفواطم قد أثار نتائج حاسمة فى تقرير مصير بلاد المغرب لأمد بعيد فإن المغرب الإسلامي رغم أنفصاله عن الدولة العباسية كانت تسود فيه المذاهب السنية، ولكنها كانت متصارعة، مما هيأ للشيعة الفواطم أن ينجحوا فى إقامة دولة لهم بلاد المغرب العربى، وبقيام الدولة الفاطمية أنقطعت علاقة المغرب بالمشرق، وبالخلافة العباسية ببغداد ونجح أبوعبيدالله الشيعى الذراع اليمنى للفواطم فى إقناع بعض قبائل البربر فى إفريقية مثل كتامة وصنهاجة فى الأنضمام اليه ، ومهد له ذلك القضاء على الكيان السنى فى هذه البلاد.

ورغم ثورات السنة على الفواطم إلا أنهم استطاعوا تثبيت أقدامهم فى إفريقية، وكانوا فى حاجة الى عواصم وحواضر يثبتون بها ملكهم مقلدين بذلك كل المسلمين فى الفتوحات فبنى الخليفة الفاطمى المهدى مدينة (المهدية) التى نسبت اليه وحصن أسوارها بعد أن أختار لها موقعاً فريداً، وعُمرها بالمساجد والحمامات والأسواق والموانئ البحرية وظلت المهدية حاضرة له حتى وفاته فنقل الخليفة المنصور مقر الحكم الى مدينة صبرة والتى سماها المنصورية نسبة اليه، وبعد وفاة المهدى فقدت المهدية رونقها وجمالها ومكانتها.

والبحث يدور حول هذه المدينة منذ أختيار موقعها وتأسيسها وأهمية الموقع وأسباب أختيار الموقع، وتسميته المهدية، وتاريخ بناءها، ومساحتها ثم التطور العمرانى لمدينة المهدية حيث سيدور الحديث حول اسوارها وأبوابها، ومساجدها، وقصورها، ومنازلها، والمنشأت الصناعية والتجارية بها مثل دار الصناعة، دار الطراز، ودار الضرب (السكة) وأسواقها ومرافقها مثل المواجل (خزانات المياه) والحمامات ودار المحاسبات، والمرافق والميناء وأرباض المهدية (الأحياء).

وأتبعت المنهج التاريخى السردى الوصفى التحليلى معتمداً على مجموعة من المصادر والمراجع والمثبتة فى البحث.

- تمهيد:

فظن الشيعة إلى أهمية بلاد المغرب، فأرسلوا دعاتهم إليها في نهاية القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادى، وكان أنشطهم [الداعية أبو عبدالله الشيعى[1]] إذ تحمل عبء نشر المذهب الشيعى وتمكن من التغلب على دويلات المغرب المستقلة عن الخلافة العباسية وهم بنو مدرار في سجلماسة[2] (140–297هـ/757-909م) والرستميون[3] في تاهرت (161–296هـ/777-908م) والأدارسة[4] في المغرب الأقصى (172–305هـ/788-917م) والأغالبة [5] في تونس (184–296هـ/ 800- 908م).

وعندما تولى الخليفة عبيد الله المهدى[6] مقاليد الأمور، كان في موقف لايحسد عليه حيث تخلت قبيلة كتامة عن تأييدها للفاطميين، وأعلنت العصيان، وبالأضافة إلى تصدى فقهاء السنة المالكية بالقيروان لتلك الدعوة الجديدة وما تضمنه من أفكار تخالف مذهبهم.

وفي مستهل الأمر أقام عبيد الله المهدى بمدينة رقادة،[7] ثم لم يلبث أن شرع في تأسيس مدينة المهدية في سنة 300هـ/912م أولى حواضر الفاطميين ببلاد المغرب لتكون حصنا يأوى هو وبنو جلدته إليه عندما يشعر بالخطر، وهو ما حدث بالفعل أثناء ثورة أبى يزيد مخلد بن كيداد.[8]

واستمرت المهدية تؤدى دورها المنوط بها حتى سنة 336هـ/976م حيث لعبت دوراً هاما في حياة الفاطميين في كافة النواحى السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية، ثم لم تلبث أن فقدت مكانتها، عندما أمتدت إليها يد الأهمال وفقدت أهميتها بانتقال الثقل السياسى والإدارى إلى مدينة صبره والتى عرفت فيما بعد باسم المنصورية التي أسسها الخليفة المنصور بالله في سنة 336هـ/947–948م وسوف يلقى هذا البحث الضوء على دراسة مدينة المهدية في تلك الفترة سياسياً وحضارياً.

(أ) موقع المهدية:[9]

حين أراد عبيد الله المهدى أن يؤسس حاضرة لدولته جريا على عادة الدولة الإسلامية في العصور الوسطى، فخرج سنة 300هـ/912–913م يرتاد موضعا على الشريط الساحلى في منطقة تونس وقرطاجنة[10] فوقع إختياره على منطقة جزيرة الخلفاء،[11] التي يطلق عليها ابن حماد[12] ت 628هـ/1230–1231م جزيرة القار.

وتقع المهدية على ساحل البحر المتوسط،[13] حيث يحيط البحر بها من كافة الجوانب فيما عدا الجانب الغربي،[14] وهي داخلة فيه كهيئة "كف على زند"[15] ويحد المهدية من الشرق سوسة وتبعد عن القيروان ستين ميلا[16] (مسيرة يومين) وعن تونس مائتين كيلومتر.[17] وكان هذا الموقع محط إعجاب جغرافي العرب، لما يتميز به من حصانة.[18]

(ب) أسباب اختيار مدينة المهدية:

من الجدير بالذكر أن عبيد الله المهدى لم يحبذ فكرة الإقامة في رقادة أو القيروان إذا كانتا لا تصلحان في رأيه لتحقيق أغراضه السياسية والحربية والدينية. فالمدينتان كانت تزخران بالسنين من أنصار الأغالبة المعاديين للفاطمين الشيعة.[19]

كما أن موقع رقادة لا يصلح – من من ناحية أخرى – لأتخاذها حاضرة فهى تقع في سهل فسيح جعلها عرضة للغزو من كل جانب،[20] وهذا ما ينطبق على القيروان التي ضاعت واستردت أكثر من مرة.[21]

وينبغى أن نشير إلى حقيقة هامة مؤداها أن اختيار عبيد الله موقع المهدية – لإقامة حاضرته الجديدة – قائم على فهم صادق لأحوال المغرب واتجاهاته، وإحساسه بالتيارات الدفينة؛

فقد كان يعلم أن دولته أقامها البرانس من البربر، وأن البتر أعداءهم التقليد بين لن يخلدوا إلى السكينة بل سيرفعون لواء المعارضة.[22]

وكان هدف عبيد الله من تشييد المهدية تدعيم الوجود الفاطمى بالمغرب لتكون ملاذاً وملجأ له ولأهل بيته يعتصمون فيه من ثائرة البربر.[23]

ويحدثنا البكرى[24] ت487هـ/1094م عن سبب بناء المهدية بقوله "كان سبب بنيان عبيد الله للمهدية قيام أبى عبيد الله وجماعة من كتامة عليه وما حاولوه من خلعه".

وقد صدقت ظنون عبيد الله المهدى، وتحققت مخاوفه، فقد ثار على الدولة الفاطمية ابن كيداد في سنة 335هـ/7946م وهدد كيانهم بحصاره للمهدية، ولم يستطيع أن ينال منها شيئا لمناعتها وتحصينها.[25]

كما كان هدف عبيد الله المهدى من اختياره لموقع المهدية الساحلى، أن تتوجه دولته وجهة بحرية بالانفتاح على العالم الخارجى فيما وراء البحر سواء من حيث العلاقات الاقتصادية والمبادلات التجارية أو من حيث العلاقة الحربية حيث تصبح الدولة الفاطمية دولة جهادية بناء على اعتبار السواحل مناطق ثغور أي جبهات قتال يمكن أن يطرقها العدو البحرى ممثلا في الأسطول البيزنطى.[26]

ومن دواعى بناء المهدية – أيضا – أن تصبح مركز للدعوة الإسماعيلية في مواجهة القيروان التي كانت ولاتزال كعبة السنة وقلعة المالكية.[27]

ويقول الداعى إدريس بن عماد الدين في هذا الصدد أن المهدى انتقل بعد بنائها وجعلها دار هجرة، وقد ظلت المهدية كعبة الإسماعيلية يحجون إليها.[28]

(جـ) تسمية المهدية:

ورد ذكر اسم المهدية في المصادر العربية نسبة إلى عبيد الله المهدى[29] ولكن الدكتور حسن إبراهيم حسن يرفض ذلك ويذكر ان تسمية المهدية لم يقصد بها الانتساب إلى عبيد الله المهدي وحده بل إنها مدينة الأئمة المهتدين من الخلفاء الفاطميين، لأن كلا من هؤلاء الخلفاء إمام مهدى عند الإسماعيلية، وقد رأيناهم يضعون الأحاديث على أن المهدى سليل اثنى عشر إماما مهديا من الأئمة الخلفاء الفاطميين.

وهكذا ظلت المهدية كعبة الإسماعيلية التي يحجون إليها عندما كان بها الإمام الإسماعيلى، فلما هجرها إلى غيرها لم تعد لها تلك المكانة الروحية في نفوس الأتباع وحلت محلها مدينة صبره التي عرفت باسم المنصورية نسبة إلى مؤسسها الخليفة المنصور بالله.[30]

(د) تاريخ بناء المهدية:

اختلف المؤرخون في السنة التي وضع فيها عبيد الله المهدى أساس مدينته فيرى البكرى[31] (ت 487هـ/1094م) أن البناء قد تم في سنة 300هـ/912–913م، ويتفق معه في هذا الرأى كل

من ياقوت الحموى[32] (ت 621هـ/1224م) وابن عذارى[33] المتوفى في نهاية القرن السابع الهجرى.

أما ابن الأثير[34] (ت 630هـ/1232م) فيرى أن البناء بدأ في سنة 303هـ/912م ويؤيده ابن الأبار[35] (ت 658هـ/ 1260م).

وأبو الفداء[36] (ت 732هـ/1331م) والقلقشندى[37] (ت 821هـ/1418م) والمقريزى[38] (ت 845هـ/1441م).

ولكننى أرجح أن رواية البكرى[39] "كان ابتداءه بالنظر فيها سنة ثلاث ماية وكمل سورها سنة خمس، وانتقل إليها سنة ثمان" هي الأقرب إلى الصواب والدقة لكونها أقدمهم ولكنها توضح التسلسل الزمنى الذي استغرقته عملية البناء والتشييد بدءاً من الشروع في البناء، ثم استكمال السور، وهي مدة زمنية كافية لاستكمال مرافق المدينة.

انتقل عبيد الله المهدى للاستقرار في حاضرته الجديدة في سنة 308هـ/921–922م عندما انتهى من بناء القصور وسور المدينة ، وبعض مساكن حاشيته.

ويبدو أن عبيد الله المهدى كان يفضل الرحيل إلى المهدية بعد استكمال مرافقها كافة ولكنه اضطر إلى سرعة الانتقال بسبب الأمطار الغزيرة التي سقطت على مدينة رقادة والقيروان وعلى أثرها تهدمت المبانى، وامتدحه شعراء افريقية في تلك المناسبة[40] تذكر منه:

بهنك أيها الملك السهام *** قدوم فيه للدهر ابتسام

حططت الرحيل في بلد *** رعته بك الملائكة الكرام

وعندما اكتمل بناء المهدية عبر عبيد الله المهدى عن غبطته بقوله "اليوم آمنت على الفاطميات، يعنى بناته".[41]

(هـ) مساحة المهدية:

يبلغ طول شبه الجزيرة الذي تقوم عليه المهدية 1500مترا. وعرضها 500 متر[42] بينما ذكر البعض إن طول شبه الجزيرة حوالى ميل واحد (حوالى 1580مترا) والعرض 400متر.[43]

ولم تشر المصادر التاريخية إلى مساحة المهدية ولا نجد إلا إشارة البكرى[44] التي تذكر أنه "عندما شرع المهدى في وضع حجر الأساس للمهدية كان عرض المدخل من القبلة إلى الجوف مقدار غلوة" تساوى 400 ذراعا أو 184متر[45] وهذه المساحة تمثل منتصف العرض، وعندما نضيف الجزء الآخر يبلغ طول العرض 800 ذراعا 369متر.

ولكن عبيد الله وجد أن هذه المساحة لاتكفى لبناء كافة مرافق المهدية، فردم من البحر مقدار غلوة[46] وبالتالى يصبح عرض المهدية 1200 ذراعا أو 554متر.

- أولا: التطور العمرانى لمدينة المهدية:

2- السور:

أحاط عبيد الله المهدى حاضرته الجديدة بسور متين، مبنى من الحجارة، طوله نحو ميلين،[47] وعرضه يسع فارسين يمشيان عليه،[48] وهو أمر مألوف في أسوار المدن الإسلامية، كما هو الحال في أسوار مدينة بغداد، وأسوار القاهرة التي أسسها جوهر الصقلى، وهو تخطيط إنشائى مرتبط بوسائل الدفاع في العصور الوسطى.[49]

ويذكر ابن خلدون[50] أنه عندما ارتفع السور رمى عبيد الله المهدى من فوقه بسهم إلى الناحية الغربية ونظر إلى منتهاه وقال إلى هذا الموضع يصل أبو يزيد.

وفرغ عبيد الله المهدى من بناء السور سنة 305هـ/917–918م،[51] بينما يرى ابن عذارى[52] أن السور انتهى من بنائه سنة 304هـ/916–917م.

وقد بنى السور بأحجار "التلات" اي الدستور الصغير وهي أحجار تشبه تلك التي بنيت بها بعض العمائر الفاطمية في القاهرة.[53]

وكان السور مزودا بقلاع وفتحات يطلق منها النار لتعزير الجند[54] وستة عشر برجا[55] للمراقبة، ثمانية في السور الأول وثمانية في الزيادة التي أضيفت من البحر، وكانت هذه الأبراج تعرف بمسميات مختلفة كبرج أبى الوزان وبرج عيسى وبرج الدهان.[56]

وفي العصور الوسطى استخدمت الأبراج في عدة أغرض فكانت قعلة صغيرة للدفاع عن البلاد، وكان يوجد مسجداً لإقامة الشعائر الدينية للمقيمين بالبرج، كما كانت تستخدم الأبراج كمنارات لهداية السفن، وربما استخدمت كسجن أو معتقل سياسى.[57]

3- الأبواب:

أراد عبيد الله المهدى أن يحكم متانة حاضرته، فشيد على سورها بابين من الحديد، ووضع على كل بابا مصراعين من الحديد،[58] وبلغت زنة كل مصراع مائة قنطار، وبلغت زنة كل باب ألف قنطار،[59] وطوله ثلاثون شبراً في كل مسمار من مساميرها ستة أرطال.[60]

وكانت الأبواب تزين بصور الحيوان،[61] وهو ما يعنى أن الفن الفاطمى الأول في بلاد المغرب، كان فنا تصويرياً (أيقونيا) يأخذ بصور الأشخاص الحية كما كان الفن الإسلامي الأول على عهد الأمويين بالشام.[62]

وكان بداخل كل باب من أبواب المدينة دهليز يسع خمسمائة فارس[63] ويصف لنا الرحالة ابن حوقل[64] – المتوفى في النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى المعاصر للفاطميين – أبواب المهدية التي شاهدها بقوله "ليس لهما فيما رأيته شبيه ولا نظير غير البابيين اللذين على سور الرافقة وعلى مثالها عملاً ..".

ولم يبق من أبواب المهدية حتى الوقت الحاضر إلا الباب المعروف ببرج السقيفة الكحلاء، وهو مدخل المدينة الرئيسى من جهة الغرب، وهو عبارة عن حصن منيع مدمج في السور، وظل على حالته الأصلية إلى عصر الأتراك في القرن الحادى عشر الهجرى.[65]

4- جامع المهدية الكبير:

درجت العادة في تأسيس المدن الإسلامية على أن يكون المسجد في وسط المدينة، كما هو الحال في الفسطاط والقيروان وبغداد، وبجوار المسجد دار الإمارة بينما نجد الوضع مختلفا في مسجد المهدية، إذا كان يقع في الجزء الشرقى ، بالقرب من دار الصناعة.

ويشغل هذا الجامع مساحة مستطيلة المسقط 60/82 متر ويوجد المدخل الرئيسى للجامع بالواجهة الشمالية، يكتنفه من كلا الجانبين باب آخر، وتم إضافة جزء آخر حديث اشتمل على دورة للمياه ومئذنة حديثة.

أما المدخل الرئيسى فهو من النوع البارز عن سمت الواجهة وهو عبارة عن بروزين، ومسقط كل من البروزين مستطيل 8,5/ 3 متر بارتفاع حوالى 9متر، ويحصر البروزان بينهما عقد المدخل، وهو من النوع الذي يشبه حدوة الفرس اتساعه 4 متر وتؤدى فتحة الباب إلى ممر مقبى ينتهى إلى باب يعلوه عقد عاتق ويؤدى هذا الباب إلى داخل المسجد.[66]

ويكتف المدخل دخلتان، كلاهما عقد من النوع الذي يشبه حدوة الفرس، يعلوها دخلتان أخريان كل منهما عقد نصف دائرى وفي ركنى الواجهة بروزان يبلغ طول كل منهما 7,80متر، وهذان البروزان عبارة عن قاعدتين لمئذنتين أصليتين بركن الجامع، وتؤدى فتحة الباب الثانية التي ينتهى إليها ممر المدخل الرئيسى إلى سقيفة معقودة بقبوات متقاطعة يحملها دعامات في خط موازى للصحن. وبائكة هذه السقفية تتكون من 13 عقدا، ويلاحظ أن الجانب الأيمن من السقيفة أكثر عمقا من الجانب الأيسر.

أما صحن الجامع فمستطيل الشكل 35/50متر ولايحف به أية مبانى من الجانب الشرقى، يطل عليه من الجانب الغربي رواق به سقيفة حديثة تحملها بائكة تتكون من تسعة عقود محمولة على دعائم، وتحمل هذه البائكة سقوف من قبوات متقاطعة.[67]

ويزخرف المحراب الأصلى تسع قنوات مفصصة من 5 ,10 فصوص بالتبادل – ويبلغ اتساع حنية المحراب مترين وعمقها متراً واحداً ويشغل المساحة المحصورة بين نهاية القنوات وبداية طاقية المحراب كتابة كوفية في أربعة سطور يبلغ عرضها من 80 سم إلى متر واحد.[68]

ولقد تغيرت تجاويف المحراب، وأصبحت مؤلفة من طبقات رفيعة نصف اسطوانية تعلوها محاريب زخرفية، وقد أثر هذا الطراز المتبع في محاريب جامع المهدية في تراث المحاريب التونسية فيما بعد.[69]

5- القصور:

كانت قصور المهدية نواة مركزية للمدينة كما هي العادة في بناء المدن العربية الإسلامية وتكونت تلك القصور من قصر الإمام عبيد الله المهدى وله باب غربى،[70] ويطل على البحر[71] وزينه بطيقين الذهب،[72] ثم قصر ابنه القائم بالله ولى عهده في الجهة الشرقية ويقع بين الميدان والجامع وكان يفصل بينهما ميدان للاستعراضات.[73] وأخذ الفاطميون بهذا النظام في تخطيط قصورهم بالقاهرة حيث نجد القصر الشرقى الكبير للمعز، والقصر الغربى الصغير للعزيز وبينهما ميدان بين القصيرين.

ويبدو أن الازدواجية في التخطيط كانت ظاهرة معمارية استمرت في جميع العصور،[74] وكانت قصور المهدية باقية حتى عصور ابن حماد[75] ت 628هـ/1230–1231م.

وحفلت الحياة الاجتماعية في تلك القصور بكثرة الجوارى والخصايا مثل قضيب وسلاف وحمزة ونشوى وهذا يدل على وجود الفنانيين والمغنيين وأرباب الآت الطرب والترنيم إذ إن كثرة ربات الجمال بالقصور، دليل قاطع على الاحتفال بالموسيقى والرقص، وما إلى ذلك في مجالس الأنس.[76]

6- الدور:

بنيت بالمهدية الدور للحاشية وأهل الشيعة ورجال الدولة،[77] ويؤكد جغرافى العرب على نظافة وجمال بيوت المهدية، فيحدثنا عنها ابن حوقل[78] بقوله "نظيفة المنازل والدور".

وأما الادريسى[79] فيقول "ولها حسن مبان لطيفة المنازل" وفيما يختص بالطراز المعمارى لمنازل المهدية فتلتزم المصادر الأثرية بالصمت عن هذا الموضوع، ولكننى يمكن أن أرجح أنها كانت على الطراز المعمارى نفسه السائد في مصر، حيث كانت الدار تشتمل على طابق أرضى للرجال (سلاملك) وطابق علوى للحريم (حرملك) الدار تحتوى على مقعد يفضى إلى الفناء يسمى التختبوش، وعلى قاعات يشتمل كل منها على إيوانيين بينهما دار قاعة أرضيتها منخفضة عن أرضية الإيوانيين، وفي أعلاها المنور.[80]

7- المنشأت الصناعية والتجارية:

(أ) دار الصناعة:

أقام عبيد الله المهدى داراً لصناعة السفن في الجزء الشرقى في المنطقة الجبلية تسع مائتى مركب عليها باب مغلق[81] ويحدثنا ابن عذارى[82] عن إعجابه بدار الصناعة بقوله "وبالمهدية صنعة الإنشاء العجيبة، يخرج السفن معمورا خلف السور فلا يعلم به حتى يفاجأ العدو القاصد فيحيط به فلا يقربها العدو".

وكان الأسطول الفاطمى الذي صنع في المهدية يتكون من عدة قطع هي الشوانى،[83] والحراقة[84] والطريدة[85] والطرادة[86] والشلندى.[87]

(ب) دار الطراز :

أقام عبيد الله المهدى دار للطراز، ومن المرجح أنها تقع نطاق دار الصناعة أو على مقربة منها: ولقد ازدهرت بالمهدية صناعة المنسوجات القطنية التي يصفها القلقشندى[88] بقوله "وما يعمل بها القماش الإفريقى وهو ثياب رقاع من القطن والكتان معا ومن الكتان وحده ومنه جل كساوى أهل المغرب".

كما كان هناك من المنسوجات المعروفة بالمهدوية احتلت مكانة مرموقة في صادراتها الخارجية.[89] وقد أمر الخليفة عبيد الله كاتبه جوذر – في إحدى الرسائل المتبادلة بينها – أن يكتب اسمه (جوذر) على الطراز والبسط. وقال له "اكتب لهم يثبتوا في الطراز والبسط مما عمل على يد جوذر مولى أمير المؤمنين بالمهدية المرضية.[90]

(جـ) دار الضرب (دار السكة):

ويدخل في إطار المنشآت الصناعة بالمهدية دار ضرب النقود التي شيدها عبيد الله المهدى، ولقد وصلت إلينا دنانير مضروبة مؤرخة بسنة 315هـ/928م و 318هـ/930م و 322هـ/933م.

وكانت تلك الدنانير تزين بنقوش مكتوب عليها "الامام المهدي بالله "وعلى الوجه الآخر" عبد الله أمير المؤمنين".[91]

وكانت النقود الفاطمية المضروبة بالمهدية تحمل شعارات المذهب الشيعى ومن المحتمل أن تكون دعاية لنشر المذهب الشيعى ببلاد المغرب.

فيوجد دينار مؤرخ بسنة 333هـ/944–945م نقش عليه "بسم الله ضرب هذا الدينر – الدينار – بالمهدية سنة 333هـ الإمام القائم بالله، محمد رسول الله، أمير المؤمنين، وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لامبدل لكلماته وهو السميع العليم" وعلى الوجه الآخر "محمد أبو القاسم لا إله إلا الله وحده لاشريك له المهدى بالله".[92]

وعلى الرغم من انتقال الفاطميين من المهدية مدينة صبره حاضرة الفاطميين الثانية في عهد المنصور بالله سنة 336هـ/ فلم يهملوا دار الضرب بالمهدية، وحيث وصلنا منها دينار مؤرخ بسنة 340هـ/951–952م نقش عليه "لا إله إلا الله وحد لاشريك له محمد رسول الله، عبد الله إسماعيل المنصور بالله أمير المؤمنين".[93]

(د) أسواق المهدية:

انتعشت حركة التجارة بالمهدية ، فحفلت بالأسواق[94] والدكاكين[95] والخانات[96] وكان لكل طائفة من التجار سوق يمارسون فيها نشاطهم التجارى ولارباب الحرف شوارع معلومة ، يقيم فيها أهل كل حرفة[97] ، وكان التجار يفدون ببضائعهم من سائر البلاد لبيعها بأسواق المهدية يقول الإدريسى[98] "وكانت فيما سلف المسافر إليها كثير والبضائع إليها مجلوبة من سائر البلاد والأقطار والأمتعة والمتاجر نافقة، وفيها بائعة" .

- ثانياً: مرافق المهدية:

(أ) المواجل (خزانات المياه):

حرص عبيد الله المهدى على ضرورة توفير المياه اللازمة بحاضرته الجديدة، فبنى الصهاريج لحفظ المياه، وعرفت بالمواجل، وهي مبان مرتفعة يتوسطها صومعة مثمنة ويتكون الجزء العلوى منها من قبة مفتوحة على أبواب.[99]

وبلغ عدد المواجل بالمهدية حوالى 360 ماجلا، وكانت المياه تأتى لتلك المواجل بواسطة قناة بالقواديس من أحدى القرى المجاورة للمهدية المعروفة باسم قرية ميانش ثم تصب في صهريج المهدية، عند جامعها، ثم ترفع المياه إلى القصر بواسطة الدواليب.[100]

(ب) الحمامات:

بنى عبيد الله المهدى بالمهدية الحمامات[101] ، وهي من الخدمات الهامة في المدن الإسلامية ، نظرا لأهميتها في التطهر والنظافة ، وكان يلاحظ في بنائها أن تصمم بحيث تتيح للمستحم أن ينقل تدريجيا من الجو الحار إلى الجو البارد حتى لا يصاب بأذى ، وكان الحمام يسخن عن طريق إيقاد النار تحت أرضيته ، وكان يشتمل على أنابيب الماء الساخن والبارد داخل الجدران[102] .

(جـ) أهراء الطعام:[103]

ولقد بنى عبيد الله المهدى بالمدينة مخازن القمح (الطعام) في سراديب تحت الأرض،[104] وللأسف لم نجد في المصادر التاريخية والأثرية معلومات كافية لرسوم صورة واضحة المعالم عنها.

وأهراء هي بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان، الذي جرى عليه مصطلح الدول الإسلامية في العصور الوسطى إن الأهراء هي الأماكن التي تخزن بها الغلال والأتبان الخاصة بالخليفة أو السلطان احتياطا للطوارى، وكانت لاتفتح إلا عند الضرورة، كما حدث أثناء ثورة أبو يزيد عندما حاصر مدينة المهدية، ولذلك نجد أن هناك فرق بين الأهراء والشون التي كان يخزن بها مايستهلك طول السنة من غلال وأحطاب وأتبان.[105]

(د) دار المحاسبات: تقع في الجزء الذي اضافه عبيد الله المهدى للمدينة فيما ردم من البحر.[106]

(و) المدافن:

كانت مدينة المهدية تخلو من جبانة للعامة، ومن المحتمل أن يكون سبب ذلك، هو ضيق مساحة المهدية إذا ما قورنت بالمدن الإسلامية الأخرى كالقيروان وبغداد والقاهرة، فضلا عن كثرة المنشآت التي أقيمت عليها، مما لايدع مجالاً لإقامة مدافن للعامة تستغرق مساحة كبيرة من المدينة، ولذلك كان أهل المهدية يحملون موتاهم في الزوارق لدفنهم في رباط المستير ثم يعودون إلى المهدية[107] وأغلب الظن أنه كان يوجد بالمهدية جبانة خاصة بالخلفاء لم نعرف مكانها بالضبط، ولكنها من المحتمل أن تكون ملحقاً بأحد القصور. فعندما توفى الخليفة عبيد الله المهدى في شهر ربيع الأول سنة 322هـ/933م أخفى ابنه أبو القاسم موته لمدة سنة[108] فلا يعقل أن يكون في موضع آخر خارج المهدية ويؤكد ابن حماد[109] على أن عبيد الله المهدى دفن بالمهدية بقوله "ولم يركب – أبو القاسم – دابة بالمهدية منذ مات – أبو عبيد الله – إلى أن توفى هو حزنا وبرا وتكرمة لتربة دفن فيها".

(هـ) المرسى (ميناء المهدية):

كان موقع المرسى على الساحل الجنوبى لشبه الجزيرة في نصفه الشرقى[110] وتميز بالمتانة والحصانة، وقد نقره المهدى في الصخرة المطلة على ساحل البحر في مساحة تبلغ 126/ 57 متر، ولايزال هذا الميناء باقيا إلى اليوم.[111]

ويحدثنا البكرى[112] عن مرسى المهدية بقوله "ومرساها منقور – محفور – في حجر صلد يسع ثلاثين مركبا على طرف المرسى برجان بينهما سلسلة من حديد فإذا أريد إدخال سفينة فيه

أرسل حراس البرجين أحد طرفى السلسلة حتى تدخل السفينة ثم مدها، كما كانت بعد ذلك لئلا يطرقها مراكب الروم".

وفي الوقت الحاضر لم يبق لنا من مخلفات البرجين إلا قاعدتهما ويتخللهما في صلب البناء على اسطونات رخامية مطوحة أفقيا[113] ومن هذا المرفأ تتطلق سفن الأسطول الفاطمى الحربى والتجارى صوب الشرق والغرب.[114]

(ل) أرباض المهدية:

كان للمهدية عدة أرباض من أهمها ربض زويلة،[115] الذي شيده عبيد الله المهدى، ويفصل بينه وبين المهدية ميدان، وأحاط زويلة سور وأبواب، ونقل إلى عامة الناس[116] وأسرهم من أرباب الدكاكين من البرازين والحرفيين.[117]

ويبدو أن عبيد الله المهدى، حذا في ذلك العمل حذو ابى جعفر المنصور (136– 158هـ) حين نقل أسواق بغداد إلى خارج أسوارها جنوبا إلى منطقة الكرخ.[118]

وشيد عبيد الله المهدى زويلة تأمين نفسه من غدر الرعية يقول ياقوت[119] "فقيل المهدى إن رعتيلها في عناء من هذا فقال أنا في راحة لانى بالليل افرق بينهم وبين أموالهم وبالنهار أفرق بينهم وبين أهاليم فآمن عائلتهم فإن ارادونى بكيد وهم بزويلة كانت أموالهم عندى فلا يمكنهم ذلك وإن اردونى بكيد وهم بالمهدية خافوا على حرمهم هناك وبنيت بينى وبينهم سورا وأبوابا فأنا أصرفهم ليلا ونهاراً لأنى فرقت بينهم وبين أموالهم وبينهم وبين حرمهم نهاراً". ومن أرباض المهدية، الأخرى ربض الحمى، وهو بمثابة سكنات عسكرية لجند أفريقية من العرب والبربر وربض قفصة[120].

ونستنتج مما سبق أن عبيد الله المهدى شيد لحاضرته الأسوار الشاهقة الارتفاع، وزودها بابراج قوية للدفاع، ثم وضع نواة المدينة الداخلية وتشمل المسجد والقصور وجعل بين القصور رحبة فسيحة للاستعراضات ثم دور الحاشية وكذلك المنشاة الصناعة والتجارية ومرافق المهدية. وعندما اكتظت المهدية بالسكان أمتد العمران في الجهة الغربية للمدينة فشيد عدة أرباض ونقل إليها الرعية.

الخاتمـــة

وبعد فقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج وتوصيات فى خاتمة البحث **ومنها**:

- أوضح البحث أهمية بلاد المغرب العربى الاسلامى بالنسبة للدولة الاسلامية التى تعاقبت عليه وخاصة الدولة الفاطمية التى قامت أساساً فى بلاد المغرب.
- أبرز البحث مدى قوة الفواطم فى بداية عهدهم، وضعف القوى السنية كالأغالبة وبنى مدرار والأدارسة والرستمية وغيرهم الذين دخلوا فى صراع مذهبى شغلهم عن نشاط الفاطميين الشيعة.
- خلص البحث الى أن عبيدالله المهدى كان ثاقب النظر، عندما أسس مدينة المهدية لتصبح حاضرة لهم وهذا يدلل على درايته السياسية.
- أثبت البحث أن مدينة المهدية كانت ذات موقع ممتاز أختاره لها مؤسسها الخليفة المهدى الفاطمى.
- أكد البحث أن بناء المهدية كان إيذاناً بوضع سمات معمارية جديدة ظهر أثرها واضحاً فى العمارة المغربية بعد رحيل الفواطم الى مصر.
- أوضح البحث أهتمام الخليفة المهدى بعاصمته الجديدة فأنشأ حولها الأسواق وبداخلها الأسواق والحمامات ودور الضرب والسكة وغيرها.
- أثبت البحث أن دار الصناعة بالمهدية قامت بدورها خير قيام حيث وضعت بها أنواع السفن الحربية كافة، مما ساعد على ظهور الفاطميين بقوة بحرية قوية على مسرح الأحداث فى الجزء الغربى من العالم الاسلامى.
- أوضحت الدراسة أن النشاط التجارى بالمهدية قد أنتعش مما أدى الى أزدهار الأسواق ، كان لكل طائفة من التجار سوق يمارسون فيه نشاطهم التجارى ولأرباب الحرف شوارع معلومة يقيم فيها أهل كل حرفة.
- أثبتت الدراسة أن المسلمين كانوا لهم خبرة طويلة فى بناء المدن، فكانت المهدية نموذج لذلك.
- أوضحت الدراسة أن المهدية بنيت من أجل شخص وعندما مات استبدل غيره العاصمة الى مدينة المنصورية.
- يوصى البحث بقراءة جيدة لتاريخ المدن الاسلامية من حيث دورها السياسى والحضارى والمعمارى فالبحث فيها يبين مدى ما وصل اليه المسلمين من تقدم فى بناء المدن.

الهوامـــش

1. **أبو عبدالله الحسين بن محمد بن زكريا** المعروف بالمحتسب، التقى مع محمد بن الحبيب في مدينة سلمية فأرسله إلى ابن حوشب باليمن ليأخذ عنه أفكار الدعوة الفاطمية ثم يرحل فيما بعد إلى بلاد المغرب، وينزل على قبيلة كتامة فرحل أبو عبدالله إلى مكة مع حاج اليمن، انظر: ابن خلدون: العبر وديوان المتبدأ والخبر، الجزء الرابع، دار الفكر، بيروت، ص31–32.
والتزم أبو عبدالله بتنفيذ ما أمره به ابن الحبيب حيث رحل الأول إلى مكة لتأدية فريضة الحج، والتقى مع وفد من قبيلة كتامة ثم رحل معهم إلى بلادهم. ابن عذارى: البيان المغرب الجزء الأول، تحقيق كولان وبروفنسال، ليدن 1948م ص124.
2. كانت سجلماسة في مستهل الأمر عندما نزلها سمعون بن واسلول مجمع للخوارج الصفرية فضربوا فيها خيامهم، وأخذ المنزل البدوى تتطور مع الأحداث، فبعد انتخاب عيسى بن يزيد إماماً شرعوا في البناء – لمزيد من التفاصيل انظر: سعد زعلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، الجزء الثاني، منشأة المعارف الاسكندرية 1979م، ص411.
3. **مؤسس أسر الرستميين هو عبدالرحمن بن رستم بن بهرام الفارسى** قدم أبوه من العراق إلى مكة، وبصحبته زوجته وابنه عبدالرحمن لأداء فريضة الحج فمات فتزوجت أمرأته برجل من أهل حملها وابنها عبدالرحمن معه عند عودته إلى بلده، ونزل عبد الرحمن بن رستم في القيروان وأخذ العلم عن قضائها ومال تعلم الخوارج.
سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي ، جـ2 ، ص289 .
4. **تنسب دولة الأدارسة إلى إدريس بن عبدالله** الذي فر إلى المغرب الأقصى عقب موقعة فخ في سنة 169هـ/785-786م، على بعد ثلاثة أميال من مكة، حيث تمكن القائد محمد بن سليمان من قبل الخليفة العباسى الهادى (169–170هـ) من إخماد ثورة العلويين آنذاك. لمزيد من التفاصيل انظر: المسعودى: مروج الذهب الجزء الثالث، تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد، دار الفكر بيروت د.ت، ص336.
- **ابن الأثير**: الكامل في التاريخ، الجزء الخامس، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص70.
- **ابن ابى زرع**: الأنيس المطرب بروض القرطاس، الرباط 1977م، ص16.
5. **تنسب دولة الأغالبة إلى إبراهيم بن الأغلب** الذي كان واليا على اقليم الزاب من قبل والى المغرب العباسى محمد بن مقاتل العكى.
ابن خلدون: العبر، جـ4، ص195.
6. **عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر محمد بن على ابن أبى طالب** رضى الله عنهم، ولد بسلمية في سنة 260هـ/873–874م.
ابن حماد: أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم، تحقيق عبد الحليم عويس وأخرين دار العلوم، الرياض د.ت، ص35.
وتلقى تعليم الدعوة عن والدة ثم واجه عدة محن شديدة، وعلم بذلك سائر الدعاة في أفريقية واليمن وأرسل إليه أبو عبدالله رجال من كتامة لاستقباله.
ابن الأثير: الكامل، جـ6، ص129. ابن خلدون: العبر، جـ4، ص34.
7. **أسس ابراهيم بن احمد الأغلبى**، مدينة رقادة في سنة 261هـ/874–875م وهي تبعد عن القيروان أربعة أميال، وعمرها بالأسواق والحمامات والفنادق.
- **البكرى**: المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد 1857م، ص27.

- **ياقوت**: معجم البلدان، الجزء الثالث، دار صادر، بيروت 1979م، ص55.
- **مجهول** الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، جامعة الاسكندرية رقم 1958م، ص116.

8. **أبو يزيد مخلد بن كيداد النكارى** من قبيلة زناتة القاطنة بمدينة توزر اشتغل والده بالتجارة في بلاد السودان ثم رحل إلى تاهرت وسكن بها، وعمل أبو يزيد كتاب لتعلم الصبيان فالتفت حوله اتباع يعظمونه لدرجة أنه في سنة 306هـ/918م سبب متاعب كثيرة للدولة الفاطمية وفتح عدة مدن في عهد القائم مثل مجانة ونفسه ورقادة والقيروان ولم تخمد جذوة ثورته إلا في عهد المنصور في سنة 336هـ/947م – لمزيد من التفاصيل انظر.

- **ابن الأثير**: الكامل، جـ6، ص302–309.
- **المقريزى**: اتعاظ الحنفا، الجزء الأول، تحقيق جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي القاهرة، 1947م، ص109–124.

9. **عرفت مدينة المهدية بالبيضاء**. أنظر:
النعمان: افتتاح الدعوة، تحقيق فرحات الدشراوى، تونس 1975م، ص327 شيدت المهدية على أنقاض قرية جمة القديمة.
الحميرى: الروض المعطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، بيروت 1984م، ص172.

10. **البكرى**: المغرب، ص30، ابن عذارى: البيان المغرب، جـ1، ص169.
قرطاجنة من أقدم المدن الأفريقية، تقع على ساحل البحر المتوسط وتبعد عن تونس اثنا عشر ميلا انظر: ياقوت: معجم البلدان، جـ4، ص323.

11. **ياقوت**: معجم البلدان، جـ5، ص23.
حسن إبراهيم حسن وأخرين: عبيد الله المهدى، النهضة المصرية، المصرية، القاهرة 1947م، ص205.
سليمان مصطفي زبيس: آثار المغرب العربي، الطبعة الأولى تونس 1958م، ص40.

12. **أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم** ، ص41.

13. **الأصطخرى**: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر الحينى، القاهرة 1961م، ص33.
المقدسى: أحسن التقاسيم، نشر دى خوريه، ليدن 1967م، ص226.
الإدريسي: نزهة المشتاق، الجزء الأول، مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة، ص281.
ياقوت: معجم البلدان، جـ5، ص230، الحميرى: الروض المعطار، ص561.
السراج: الحلل السندسية في الأخبار التونسية، الجزء الأول، القسم الرابع ، تحقيق محمد الحبيب الهيله، تونس 1970م، ص897.

14. **البكرى**: المغرب، ص29.
السيد عبد العزيز سالم: المغرب الكبير، الجزء الثاني ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة 1966م ، ص604 .

15. **ياقوت** : معجم البلدان ، جـ5 ، ص230 .
القزوينى : اثار البلاد واخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ص276 .
أبو الفداء : تقويم البلدان ، باريس 1840م ، ص145 .
الدمشقى : نخبة الدهر ، بطرسبرج 1865م ، ص234 – 235 .
ابن خلدون : العبر وديوان المتبدأ والخبر ، الجزء الرابع ، بيروت 1979م ص524 .
المقريزى : اتعاظ الحنفا ، جـ1 ، ص101 .
حسن ابراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، الطبعة الرابعة ، النهضة المصرية القاهرة 1981م ، ص524 .
عبدالمنعم ماجد: ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر، الاسكندرية، 1968م، ص96 .

16. عبدالمنعم ماجد : نفس المرجع ، ص95 .
17. **البكرى** : المغرب ، ص29 .
مجهول الاستبصار في عجائب الأمصار تحقيق سعد زغلول عبدالحميد ، جامعة الاسكندرية 1958م ص117 .
ابن عذارى : البيان المغرب ، جـ1 ، ص207 . الحميرى : الروض المعطار ، ص561.
صابر محمد دياب : ساسية الدولة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، القاهرة 1973م ص95 .
عصام الدين عبدالرؤوف الفقى : تاريخ المغرب والأندلس ، مطبعة مهضة الشرق – جامعة القاهرة ، ص179 .
18. محمد على دبوز : تاريخ المغرب الكبير ، مطبعة الحلبى وشركاه ، القاهرة ، 1963م ، ص211 .
19. **الاصطخرى** : المسالك والممالك ، ص33 .
ابن حوقل : صورة الأرض ، بيروت 1979م ، ص71 .
20. **حسن إبراهيم وأخرين** : عبد الله المهدى ، ص204 – 205 .
21. **السيد عبدالعزيز سالم** : المغرب الكبير ، ص604 – 605 .
سنوسى يوسف إبراهيم : زناته والخلافة الفاطمية ، الطبعة الأولى ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة 1986م ، ص173 .
22. عبدالمنعم ماجد : خلافة الفاطميين ، ص97 .
23. **حسن أحمد محمود** : تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الثقافة ، القاهرة .
سقطت القيروان أول مرة منذ تأسيسها سنة 50هـ / 670م عندما هزم الجيش الإسلامي في معركة تهوده سنة 64هـ / 683 – 684م على يد كسيلة زعيم البربر الذي زحف إلى القيروان واستولى عليها . انظر :
ابن الرقيق : تاريخ افريقيا والمغرب ، تحقيق المنجى الكعبى ، تونس 1967م .ص46 .
ابن الأثير : الكامل ، جـ3 ، ص309 . ابن عذارى : البيان ، جـ1 ص29 – 31 .
أما المرة الثانية كانت في عصر الولاة حيث عانت القيروان من ضربات الثوار المتتالية وفي سنة 183هـ / 799 – 800م زحف تمام بن تمتم التميمى إلى القيروان وحاصر محمد بن مقاتل العكى الوالى العباسى الذ هرب إلى طرابلس .
والتفسير الوحيد لهذه الحادثة هو ضياع هيبة وسطوة الخلافة حتى تمكن ابراهيم ابن الأغلب والى الزاب من التغلب على الثوار وأعاد محمد بن مقاتل إلى القيروان انظر : ابن الرقيق : تاريخ افريقيا والمغرب ، ص203 – 206 ، ابن الأثير : الكامل ، جـ5 ص103 – 104 .
النويرى : نهاية الأرب ، الجزء الرابع والعشرون ، تحقيق حسين نصار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1983م ، ص96 – 97.
- **ابن خلدون** : العبر ، جـ4 ، ص165.
والمرة الثالثة التي سقطت فيها القيروان عندما فرض أبو عبد الله الشيعى الحصار عليها فهرب زيادة الله أخر أمراء الأغالبة إلى الشرق.
24. **حسن أحمد محمود** : تاريخ المغرب والأندلس ، ص207 .
25. **صابر محمد دياب** : سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر المتوسط ، ص98 .
26. - **المغرب** ، ص30.
27. **حسن أحمد محمود** : تاريخ المغرب والأندلس ، ص270 .
أثناء تشييد المهدية رمى عبيد الله سهم من الباب إلى موضع المصلى وقال إلى هاهنا يبلغ صاحب الحمار يعنى أبا يزيد مخلد بن كيداد وذكر ابن النعمان : افتتاح الدعوة ، ص328 أن المهدى قال "هذه كله عدة لساعة واحدة من نهار" أما ابن حماد : أخبار ملوك بنى عبيد ، ص42 – 43 يذكر عبد المهدى بقوله "أنا بنيتها لصيانة الف رياضة

فيها ولوساعة من نهار يعنى ساعة وصول أبى يزيد لخلع بن كيداد إلى المصلى" بينما يذكر الخطيب في كتابه أعمال الأعلام ، القسم الثالث ص47 على لسان المهدى "وإنما بينتها لصيانه ساعة من نهار فكان كذلك!" .

28. **سعد زغلول عبد الحميد** : تاريخ المغرب العربي ، جـ3 ، ص94 .
29. **حسن إبراهيم حسن** : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص326 .
30. **حسن أحمد محمود** : تاريخ المغرب والأندلس ، ص272 .
31. **البكرى** : المغرب ، ص29 . ياقوت : المعجم البلدان ، جـ5 ، ص230 .
ابن عذرى : البيان المغرب ، جـ1 ، ص207 .
القلقشندى : قلائد الجمان ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، الطبعة الأولى دار الكتب الحديثة ، القاهرة 1963م ، ص164 .
الزهرى : الجغرافيا ، تحقيق محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، ص111.
32. **حسن إبراهيم وأخرين** : عبيد الله المهدى ، ص208 .
33. **المغرب** ، ص30 .
34. **معجم البلدان** ، جـ5 ، ص230 .
35. - **البيان المغرب** ، جـ1 ، ص169
عادلة محمد الحمد : قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الكويت 1976م ، ص153 .
36. **الكامل** ، جـ6 ، ص151 .
37. **الحلة السيراء** ، جـ1 ، ص192 .
38. تقويم البلدان ، ص145 .
39. **صبح الأعشى** ، جـ5 ، ص101 .
40. **اتعاظ الحنفا** ، جـ1 ، ص101 .
41. **المغرب** ، ص30 .
42. **ابن عذارى** : البيان ، جـ1 ، ص184 .
43. **ياقوت** : معجم البلدان ، جـ5 ، ص231 .
ابن الأثير : الكامل ، جـ6 ، ص151 . الغزوينى : آثار البلاد ، ص276 .
ابوالفداء : المختصر في أخبار البشر ، ص68 . ابن خلدون : العبر ، جـ4 ، ص38 .
المقريزى : اتعاظ الحنفاء ، جـ1 ، ص102 .
Gautier : op cit p . 321 .
44. **حسين مؤنس** : تاريخ المغرب وحضارته ، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ، الدار السعودية للنشر 1990م ، ص481 .
45. **أمال العمرى** : العمارة في العصر الفاطمى ، محاضرات مقررة على طلاب كلية الاثار جامعة القاهرة ، ص3 .
46. "وعرض المدخل إلى المهدية من القيلة إلى الجوف قدر غلوة وردم عبيد الله من البحر مثل ذلك وأدخله في المهدية واتسع الموضوع البكرى : المغرب ، ص30 .
التجانى : رحلة التجانى ، تحقيق حسن حسنى عبد الوهاب ، تونس ، ص323 .
حسن حسنى عبد الوهاب : تاريخ تونس ، الطبعة الرابعة ، تونس 1968م ص97 .
رابح نوبار : المغرب العربي ، الطبعة الثانية ، الجزائر 1981م ص186 .
47. **صبحى الصالح** : النظم الإسلامية ، الطبعة الرابعة ، دار العلم . بيروت 1978م ص416 – 417 .
48. **البكرى** : المغرب ، ص30 .
49. **البكرى** : المغرب ، ص29 وقارن الأدريسى : نزهة المشتاق ، جـ1 ، ص282 .
50. **ياقوت** : معجم البلدان ، جـ5 ، ص230 .

51. **أمال العمرى** : العمارة في العصر الفاطمى ، ص3 .
52. **العبر** ، جـ4 ، ص38 .
53. - **البكرى** : المغرب ، ص29
54. **البيان المغرب** ، جـ1 ، ص174 .
55. **أمال العمرى** : العمارة في العصر الفاطمى ، ص4 .
56. تطلق كلمة برج على البناء المنعزل المقام على هيئة تحصينات ، كما تعنى أيضاً الحصن أو القلعة انظر :
بول كازانوفا : تاريخ ووصف قلعة القاهرة ، ترجمة وتقديم أحمد دراج مراجعة جمال محرز ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1974م ص44 .
57. **البكرى** : المغرب ، ص30 .
58. **محمد محمد أمين وأخرين** : المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية ، دار النشر بالجامعة بالقاهرة د.ت ، ص12 .
59. **البكرى** : المغرب ، ص29 .
60. **ياقوت** : معجم البلدان ، جـ5 ، ص230 . ابن خلدون : العبر ، جـ4 ص28 .
المقريزى : اتعاظ الحنفا ، جـ1 ، ص101 .
وسنوسى إبراهيم يوسف : زناته والخلافة الفاطمية ، ص174 .
61. - **البكرى** : المغرب ، ص29 ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ5 ، ص231 .
حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ، جـ3 ، ص415 .
حسن إبراهيم وأخرين : عبيد الله المهدى ، ص205 .
62. **مجهول**: الاستبصار، ص117، عصام الدين عبد الرؤوف: تاريخ المغرب والأندلس، ص179 .
63. **سعد زغلول عبدالحميد** : تاريخ المغرب العربي ، جـ3 ، ص96 .
64. **ياقوت** : معجم البلدان ، جـ5 ، ص230 .
65. **صورة الأرض** ، ص73 .
66. **سليمان مصطفي زبيس** : الأثار الإسلامية في تونس ، ص61 .
67. **أمال العمرى** : العمارة في العصر الفاطمى ، ص6 .
68. **أمال العمرى** : العمارة في العصر الفاطمى ص 6 – 7 .
69. **أمام العمرى** : العمارة في العصر الفاطمى ، ص7 .
70. **عبدالعزيز حميد وأخرين** : الفنون الزخرفية العربية الإسلامية بغداد 1982م ، ص94.
71. **سعد زغلول عبدالحميد** : تاريخ العربي ، جـ3 ، ص96 .
72. **البكرى** : المغرب ، ص30 .
73. **التجانى** : رحلة التجانى ، ص323 .
74. **البكرى** : المغرب ، ص30 ، أمال العمرى : العمارة في العصر الفاطمى ، ص3 .
سليمان مصطفي زبيس : يبين الأثار الإسلامية في تونس ، ص61 .
75. **أمال العمرى** : العمارة في العصر الفاطمى ، ص3 .
76. **أخبار ملوك** بنى عبيد ، ص42 .
77. **حسن حسنى عبد الوهاب** : ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، القسم الثاني، مكتبة المنار تونس 1966م ص205 – 206 .
78. **سليمان مصطفى زبيس** : بين الأثار الإسلامية في تونس ، ص12 .
79. **صورة الأرض** ، ص71 .
80. **نزهة المشتاق** ، جـ1 ، ص281 .
81. **حسن الباشا** : مدخل إلى الأثار الإسلامية ، دار النهضة العربية – جامعة القاهرة 1990م ص172 – 173 .

82. **ابن الأثير** : الكامل ، جـ6 ، ص151 .
المقريزى : اتعاظ الحنفا ، جـ1 ، ص102 .
وقارن البكرى : المغرب ، ص30 .
عبدالمعنم ماجد : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر .
سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي ، الجزء الثالث ص196 .
83. **البيان المغرب** ، جـ1 ، ص151 .
84. **الشوانى** وهي شينى أو شونة ، وهي وهي من السفن الحربية الكبيرة .
(ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ، المجلد الرابع ، تحقيق حسن محمد الشماع ، الطبقة الأولى ، جامعة البصرة 1967م . ص83 حاشية 251) ، المقريزى : الخطط ، الجزء الثاني ، بيروت ص194 – 195 .
عبدالفتاح عبادة: سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها، مطبعة الهلال، القاهرة 1913م، ص4.
وتجدف الشوانى بمائة وأربعين مجدافا وتشحن بالجنود والجدافين .
ابن مماتى : قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطية ، الجمعية الملكية الزراعية القاهرة 1943م ، ص340 .
ومزودة بابراج وقلاع للدفاع والهجوم وتحتوى على اهراء مخزن القمح وصهاريج المياه العذبة .
عبدالمنعم ماجد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، الطبعة الثانية الانجلو المصرية ، القاهرة 1972م، ص74 .
85. **الحراقة** : الحراقات نوع من السفن الحربية .
الأصفهانى: الفتح القسى في الفتح القدسى ، تحقيق محمد محمود صبيح ، القاهرة ، 1965م، ص388 .
كانت تستخدم لنقل التجارة وكانت تستخدم لحمل الأسلحة النارية كالنار الاغريقية ، وكان لها مراسى نيران يرمى بها العدو .
الفيروزابادى: القاموس المحيط، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية القاهرة 1330هـ، ص220. سعاد ماهر: البحرية الإسلامية، دار الكتب، القاهرة، ص .
عطية القوصى : الحضارة الإسلامية ، دار الثقافة العربية ، القاهرة 1985م ، ص76 .
أبو زيد شلبى : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص169 .
86. **الطريدة من السفن** التي تستعمل لحمل الفرسان والخيول وتسع الاربعين فرسا (ابن مماتى : قوانين الدواوين ، ص339) .
87. **الطرادة هي سفينة** حربية صغيرة الحجم سريعة الجرى غير مدرعة يبلغ طولها حوالى سبعة أذرع وعرضها ذراعان ونصف ذراع .
ابن مماتى : قوانين الدواوين ، ص430 .
88. **الشلندى** : مركب حربى كبير مسطح يستعمل في حمل العتد والحند .
ابن مماتى : قوانين الدواوين ، ص341 .
89. **صبح الأعشى** : جـ5 ، ص102 .
حورية عبده سلام : علاقات مصر ببلاد المغرب منذ الفتح العربي حتى قيام الدولة الفاطمية . رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب – جامعة القاهرة 1975م ص198.
90. **الإدريسي** : نزهة المشتاق ، جـ1 ، ص281 .
91. **جوذر**: سيرة الاستاذ جوذر، تحقيق محمد حسين كامل، دار الفكر العربي، القاهرة، ص52 .
92. محمد على دبوز : تاريخ المغرب الكبير ، ص213 .
93. السيد عبدالعزيز سالم : المغرب الكبير ، ص611 .

94. **ياقوت** : معجم البلدان ، جـ5 ، ص231 .
95. **الادريسى** : نزهة المشتاق . جـ1 ، ص281 .
96. **الخانات** تتكون من صحن مستطيل تحف به أربعة أورقة تشمل على حجرات ، وتأتى أهمية الأروقة في حماية التجار والبضائع حتى لايبقوا في العراء ، ويخصص الطابق الأرضى للمتاجر والاصطبلات والعلوى يشتمل على حجرات للضيوف انظر : ليوبولد وتوروس: الابنية الاسبانية الاسلامية ، مجلة المعهد المصرى للدراسات الاسلامية مدريد ، ترجمة علية إبراهيم العدد الأول ، السنة الأولى 1953م ص118 .
97. **ياقوت** : معجم البلدان ، جـ3 ، ص416 . **عصام الدين عبد الرؤوف** : تاريخ المغرب والأندلس ، ص179 .
98. **نزهة المشتاق** ، جـ1 ، ص281 – 282 .
99. **مجهول** : الاستبصار ، ص115 .
100. **البكرى** : المغرب ، ص29 . **ياقوت** : معجم البلدان ، جـ2 ، ص31 .
مجهول : الاستبصار ، ص117 – 118 .
الدواليب لفظ فارسى معرب والأصل فيها الطارة أو الحلقة التي تعرف بالناعورة لسقى بها الماء كجزء من الساقية ثم اصبحت تطلق على الالة التي فيها حركة دائرية سواء في الساقية أو الطاحونة انظر :
محمد محمد أمين واخرين : معجم المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية دار النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة ص51 .
101. **ابن حوقل** : صورة الأرض ، ص71 .
الأدريسي : نزهة المشتاق ، جـ1 ، ص281 .
102. **حسن الباشا** : مدخل إلى الأثار الإسلامية ، ص165 .
103. **ابن خلدون** : العبر ، جـ4 ، ص38 .
المقريزى : اتعاظ الحنفا ، جـ1 ، ص102 .
104. **سعد زغلول عبد الحميد** : تاريخ المغرب العربي ، جـ3 ، ص98 .
105. **المقريزى** : اتعاظ الحنفا ، جـ1 ، ص102 حاشية (2) .
106. **البكرى** : المغرب ، ص30 .
107. **الأدريسى** : نزهة المشتاق ، جـ1 ، ص282 .
108. **ابن الأثير** : الكامل ، جـ6 ، ص238 .
المقريزى : اتعاظ الحنفا ، جـ1 ، ص105 .
109. **أخبار ملوك** بنى عبيد ، ص50 .
110. **سعد زغلول عبد الحميد** : تاريخ المغرب العربى ، جـ3 ، ص96 .
111. **أمال العمرى** : العمارة في العصر الفاطمى ، ص5 .
112. **المغرب** ، ص30 . ياقوت : معجم البلدان ، جـ5 ، ص231 . **مجهول** : الاستبصار ، ص118 .
التجانى: رحالة التجانى ، ص322 . **حسن إبراهيم حسن** : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص524 .
113. **سليمان مصطفى زبيس** : بين الأثار الإسلامية في تونس ، ص61 .
114. **حسن إبراهيم حسن** : تاريخ الدولة الفاطمية ، ص525 .
115. **زويلة بلدان** أحدهما زويلة السودان ، تقع بين السودان وافريقية وزويلة طرابلس بين الغرب والقبلة . انظر : ياقوت : معجم البلدان ، جـ3 ، ص160 .
116. **التجانى** : رحلة التجانى ، ص324 .
117. **ياقوت**: معجم البلدان، جـ5، ص231. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، جـ3، ص416.
118. **حسن إبراهيم حسن** : تاريخ الإسلام ، جـ3 ، ص416 .
119. **معجم البلدان** ، جـ5 ، ص231 .
120. **البكرى** : المغرب ، ص31 .

المصادر والمراجـــــــــع

أولاً: المصـــادر:

1. **ابن الآبار** : (أبى عبدالله محمد بن عبدالله بن أبى بكر القضاعى ت 658هـ/ 1260م)
"الحلة السيراء" الجزء الأول ، تحقيق حسين مؤنس الطبعة الأولى ، القاهرة1962م .

2. **ابن أبى زرع** : (على بن أبى زرع الفاسى)
"الأنيس المطرب بروض القرطاس" الرباط1977م .

3. **ابن الأثير** : (عزالدين أبن الحسن على أبى الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد ، ت 630هـ/ 1232م) .
"الكامل فى التاريخ" الأجزاء الخامس والسادس دار الفكر ، بيروت1978م .

4. **الإدريسي** : (أبوعبدالله محمد بن عبدالعزيز ت564هـ/ 1168م)
"نزهة المشتاق فى احتراق الآفاق" الجزء الأول ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة .

5. **الأصطخرى** : (أبوالقاسم إبراهيم بن محمد ، توفى فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى)
"المسالك والممالك" تحقيق محمد جابر الحينى القاهرة1966م .

6. **البكرى** : (ابوالبكرى ت487هـ/ 1094م)
"المغرب فى ذكر بلاد افريقيا والمغرب" مكتبة المثنى ، بغداد1857م .

7. **التيجانى** : (ابومحمد عبدالله بن محمد بن ابراهيم)
"رحلة التيجانى" تحقيق حسن حسنى عبدالوهاب ، توفى1958م .

8. **جوذر** : (أبى على منصور العزيزى الجوذرى)
"سيرة الأستاذ جوذر" تحقيق محمد كامل حسين ومحمد عبدالهادى شعيرة دار الفكر العربى ، القاهرة .

9. **ابن حماد** : (أبوعبدالله بن محمد بن على ت628هـ/ 1230م)
"أخبار ملوك بنى عبيد وسيرتهم" تحقيق عبدالحليم عويس وأخرين دار العلوم ، الرياض ، 1413هـ .

10. **الحميرى** : (ابوعبدالله بن عبدالمنعم ت900هـ/ 1494م)
"الروض المعطار فى خبر الأقطار" تحقيق إحسان عباس ، الطبعة الثانية بيروت1948م .

11. **ابن حوقل** : (ابوالقاسم أحمد النصيبى ، توفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى) .
"صورة الأرض" بيروت1979م .

12. **ابن الخطيب** : (لسان الدين بن الخطيب)
"اعمال الإعلام" القسم الثالث تحقيق أحمد العبادى وأخرين الدار البيضاء964م .

13. **ابن خلدون** : (عبدالرحمن محمد بن جابر ت808هـ/ 1405م)
"العبر وديوان المبتدأ والخبر" الجزء الرابع ، دار الفكر بيروت1979م

14. **الدمشقى** : (شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أبى طالب ت272هـ/ 1326م).
"نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر" بطرسبرج 1865م .

15. **ابن الرقيق** : (إبراهيم بن القاسم ، توفى بعد سنة 407هـ/ 1026م)
"تاريخ إفريقيا والمغرب" تحقيق المنجر الكعبى ، تونس 1967م .

16. **الزهرى** : (أبى عبدالله محمد بن أبى بكر ، توفى فى أواسط القرن السادس الهجرى) .
"الجغرافيا" تحقيق محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة .

17. **السراج** : (محمد بن محمد الندلسى ت1149هـ/ 1436م) .
"الحلل السندسية فى الأخبار التونسية" الجزء الأول ، القسم الرابع ، تحقيق محمد الحبيب الجزء الأول القسم الرابع ، تحقيق محمد الحبيب تونس 1970م .

18. **ابن عذارى** : (ابوعبدالله محمد المراكشى من علماء القرن السابع الهجرى)
"البيان المغرب فى أخبار المغرب" الجزء الأول ، تحقيق ليفى بروفنسال وكولان ليدن 1948م .

19. **العماد الأصفهانى** : (عماد الدين)
"الفتح القسى فى الفتح القدسى" تحقيق محمد محمود جيبح ، القاهرة 1966م

20. **أبو الفداء** : (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ت732هـ/ 1331م)
"تقويم البلدان" باريس 1840م

21. **.....** : "المختصر فى أخبار البشر" الجزء الثانى ، القاهرة .

22. **ابن الفرات** : (ناصر الدين محمد بن عبدالرحيم)
"تاريخ ابن الفرات" المجلد الرابع ، تحقيق حسين محمد الشماع ، الطبعة الأولى ، جامعة البصرة 1967م .

23. **الفيروز ابادى** : (محمد بن يعقوب الشيرازى 803هـ/ 1400م)
"القاموس المحيط" الجزء الثالث الطبعة الأولى ، القاهرة 1330هـ .

24. **القزوينى** : (زكريا بن محمد بن محم)
"اثار البلاد وأخبار العباد" دار صادر ، بيروت .

25. **القلقشندى** : (شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على ت 821هـ/ 1418م)
"صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء" الجزء الخامس ، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1919م .

26. **.....** : "قلائد الجمان" تحقيق إبراهيم الأبيارى ، دار الكتب الحديثة القاهرة 1963م .

27. **مجهول** : (ابن محشرة كابت مراكش مجهول من علماء القرن السادس الهجرى)
"كتاب الأستبصار فى عجائب الأمصار" تحقيق سعد زغلول عبدالحميد الإسكندرية 1958م .

28. **المقدسى** : (شمس الدين أبوعبدالله محمد ت 388هـ/ 988م)
"أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم الطبعة الثانية ، نشر دى خوية ليدن 1967م .

29. **المقريزى** : (تقى الدين أحمد بن على ت 845هـ/ 1441م)
"الخطط" جزئين ، بيروت د. ت .

30. **.....** : اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطمين الخلفاء الجزء الأول ، تحقيق جمال الدين الشيال ، دار الفكر العربى ، القاهرة 1947م .

31. **أبن مماتى** : (السعد الخطير شرف الدين أبى المكارم أبى سعيد ت 606هـ/ 1209م
"قوانين الدواوين" تحقيق عزيز سوريال عطية الجمعية الملكية الزراعية ، القاهرة 1943م .

32. **النعمان** : (للقاضى النعمان بن محمد ت 363هـ/ 973م)
"افتتاح الدعوة" تحقيق فرحات الدشروای ، توفى 1975م .

33. **النويرى** : (شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ت 732هـ/ 1213م)
"نهاية الأرب فى فنون الأدب" الجزء الرابع والعشرين ، تحقيق حسين نصار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1983م .

34. **ياقوت** : (شهاب الدين أبوعبد البه الروحى ت 626هـ/ 1228م)
"معجم البلدان" الأجزاء الثالث والخامس ، دار صادر ، بيروت 1979م .

ثانياً : المراجـــع العربية الحديثة:

1. **السيد عبدالعزيز سالم** : (دكتور)
المغرب الكبير ، الجزء الثانى ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة 1966م .

2. **الدال العمرى** : (دكتورة)
"العمارة فى العصر الفاطمى" محاضرات مقررة على طلاب الفرقة الثانية بكلية الآثار جامعة القاهرة .

3. **بول كازانوفا** : تاريخ ووصف قلعة القاهرة
ترجمة وتقديم أحمد دراج ، مراجعة جمال محرر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1947م .

4. **حسن الباشا** : (دكتور)
مدخل الى الآثار الإسلامية ن دار النهضة العربية القاهرة 1990م .

5. **حسن إبراهيم حسن** : (دكتور)
"تاريخ الدولة الفاطمية" الطبعة الرابعة النهضة المصرية ، القاهرة 1981م.

6. ..... : تاريخ الإسلام ، الجزء الثالث الطبعة السابعة النهضة المصرية ، القاهرة 1965م .
7. **حسن إبراهيم وأحمد طه شرف** : (دكتوران)
عبيدالله المهدى ، النهضة المصرية القاهرة 1947م .

8. **حسن أحمد محمود** : (دكتور)
تاريخ المغرب والأندلس ، دار الثقافة القاهرة 1990م .

9. **حسن حسنى عبدالوهاب** : (دكتور)
"خلاصة تاريخ تونس" الطبعة الرابعة تونس 1968م .

10. ..... : ورقات عن الحضارة العربية التونسية القسم الثانى، دار المنار تونس 1966م .
11. .....: الأمام الماذرى ، نوابغ المغرب العربى رقم (1) تونس
12. **حسين مؤنس** : (دكتور)
"تاريخ المغرب وحضارته" المجلد الأول الطبعة الأولى ، الدار السعودية 1990م .

13. **رابح نوبار** : المغرب العربى ، الطبعة الثانية الجزائر 1981م .
14. **ابوزيد شلبى** : (دكتور)
"تاريخ الحضارة الإسلامية" ، القاهرة .

15. **سعاد ماهر محمد** : (دكتورة)
"البحرية الإسلامية" دار الكتب المصرية القاهرة .

16. **سعد زغلول عبدالحميد** : (دكتور)
"تاريخ المغرب العربى" الأجزاء 2 ، 3 منشأة المعارف الإسكندرية 1979م

17. **سليمان مصطفى زبيس** : آثار المغربى العربى ، الطبعة الأولى ، تونس 1958م .
18. ..... : بين الآثار الإسلامية فى تونس ، تونس .
19. **سنوسى يوسف إبراهيم** : (دكتور)
"زناتة والخلافة الفاطمية" الطبعة الأولى ، القاهرة 1986م .

20. **صابر محمد دياب** : (دكتور)
"سياسة الدول الإسلامية فى حوض البحر المتوسط" الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة 1973م.

21. **صبحى الصالح** : (دكتور)
"النظم الإسلامية" الطبعة الرابعة ، دار العلم للملايين ، بيروت 1978م .

22. **عبدالعزيز حميد وأخرون** : الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ، بغداد 1982م .
23. **عبدالفتاح عبادة** : سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ، مطبعة الهلال ، القاهرة 1913م .
24. **عصام الدين عبدالرؤوف الفقى** : (دكتور)
"تاريخ المغرب والأندلس" مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة .

25. **عبدالمنعم ماجد** : (دكتور)
"تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى" الطبعة الثانية ، الأنجلو المصرية ، القهرة 1972م .

26. **.....** : ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها فى مصر الإسكندرية 1968م .
27. **عطية القوصى** : (دكتور)
"الحضارة الإسلامية" دار الثقافة ، القاهرة 1985م .

28. **محمد على دبوز** : تاريخ المغرب الكبير ، مطبعة الحلبى ، القاهرة 1963م.

ثالثاً: الرسائل العلمية الغير منشورة والدوريات:

1. **حورية عبده سلام** : علاقات مصر ببلاد المغرب منذ الفتح العربى حتى قيام الدولة الفاطمية رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الآدب ، جامعة القاهرة 1975م .
2. **عادلة محمد الحمد** : قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآدب ، جامعة الكويت 1976م .
3. **ليو بولد وتورس بلياس** : الأبنية الإسبانية الإسلامية، ترجمة علية إبراهيم، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد العدد الأول السنة الأولى 1953م .